خلق الخلق لعبادته الجامعة لكمال محبته مع الخضوع له والانقياد
لامره فاصل العبادة محبة الله بل افراده بالمحبة فلا يحب
معه سواه وانما تحب ماحبته لاجله وفيه كما يحب انبياءه
ورسوله وملائكته لان محبتهم من تمام محبته وليست محبة ند اتخذ من
دونه اندادا يحبهم كحبه واذا كانت المحبة له هي حقيقة عبوديته
وسرها فهي انما تتحقق باتباع امره واجتناب نهيه فعند اتباع
الامر والنهي تتبين حقيقة العبودية والمحبة ولهذا جعل
سبحانه اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم علما عليها وشاهدا
لها كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
فجعل اتباع رسوله مشروطا بمحبتهم لله تعالى وشرطا لمحبة الله لهم
ووجود المشروط بدون تحقق شرطه ممتنع فعلم انتفاء المحبة عند
انتفاء التابعة للرسول ولا يكفي ذلك حتى يكون الله ورسوله احب
اليه مما سواهما ومتى كان عنده شيء احب اليه منهما فهو الاشرك
الذي لا يغفره قال تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم
وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون
كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد
في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين
وكل من قدم قول غير الله على قول الله او حكم به او حكم اليه
فليس من احبه لكن قد يشتبه الامر على من يقدم قول احد او حكمه
او طاعته على قوله لظنه انه لا يامر ولا يحكم ولا يقول الا ما قال
الرسول صلى الله عليه وسلم فيطيعه ويحاكم اليه ويتلقى اقواله كذلك
فهذا معذور اذا لم يقدر على غير ذلك واما اذا قدر على الوصول
الى الرسول صلى الله عليه وسلم وعرف ان غيره من اتبعه اولى به

مطلقا

مطلقا او في بعض الامور لمسالة معينة ولم يلتفت الى قول الرسول
ولا الى من هو اولى به فهذا يخاف عليه وكلما يتعلل به من عدم العلم
او عدم الفهم او عدم اعطاء اللغة في الدين او الاحتياج بالاشباه
والنظائر او بان ذلك المتقدم كان اعلم مني بمراده صلى الله
عليه وسلم فهي كلها تعللات لا تفيد هذا مع الاقرار بجواز الخطا
على غير المعصوم الا ان ينازع في هذه القاعدة فتسقط مكالمته وهذا
هو اخر محنة الوعيد فان استحل ذلك سلب من خالفه وقوض عرضه
ودينه بلسانه او انتقل من هذه الى عقوبة او السعي في اذاه فهو
من الظلمة المعتدين وتواب المفسدين واعلم ان للعبادة اربع
قواعد وهي التحقق بما يحبه الله ورسوله ويرضاه وقيام ذلك
بالقلب واللسان والجوارح فالعبودية اسم جامع لهذه المراتب الاربع
فاصحاب العبادة حقا هم اصحابها فقول العبد هو اعتقاد ما
اخبر الله تعالى عن نفسه واخبر رسوله محمد عن ربه من اسمائه
وصفاته وافعاله وملائكته ولقائه وما اشبه ذلك وقول
اللسان الاخبار عنه بذلك والدعاء اليه والذب عنه وتبيين بطلان
البدع المخالفة له والقيام بذلك لله تعالى وتبليغ امره ونهيه وعمل
القلب كالمحبة له والتوكل عليه والانابة والخوف والرجاء والاخلاص
والصبر على اوامره ونواهيه واقداره والرضا بر وعنه
والموالات فيه والمعاداة فيه والاخبات اليه والطمانينة
به ونحو ذلك من اعمال القلوب التي فرضها اكد من فرض اعمال
الجوارح واما اعمال الجوارح فكالصلاة والجهاد ونقل الاقدام
الى الجمع والجماعات ومساعدة العاجز الى الخلق ونحو ذلك فقول
العبد في صلاته اياك نعبد دليل التزام احكام هذه الاربعة

لعله
فيطيعه

Copyright © King Saud University